برنامج أنوار كاشفة **سفر الأمثال** **الحلقة الثامنة والخمسون**

أهلا ومرحبا بك صديقي المستمع في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. كنا بدأنا قبل فترة بدراسة سفر الأمثال للملك سليمان. وعلمنا أن هدف سفر الأمثال هو تقديم نصائح عملية على شكل أمثال تحمل حقائق أخلاقية، لكي تعلّم الناس كيف يحيون حياة نقيّة وصادقة.

تأملنا في اللقاء السابق بعدة أمثال تحدثت أولاً عن جزاء التواضع ومخافة الرب. ثم عن ابتعاد الذكي عن الشر، واقتراب الجاهل منه والذي ستكون نتيجته العقاب. وتحدثنا أخيراً كيف أن الله هو الذي يعطي المعرفة الحقة التي تحفظ الإنسان من الشر.

هل عندك مستمعي روح الاستهزاء والاستهتار بالآخرين وبسلطة الأهل والمسؤولين؟ وهل تعلم أن للاستهزاء أضراراً كثيرة على من حولك؟ كتب سليمان الحكيم هذا المثل قائلاً: **"اطرد المستهزئ فيخرج الخصام ويبطل النزاع والخزي."** (أمثال٢٢:١٠) إن المستهزئ هو الشخص غير المكترث، والذي لا يحسب حساباً ولا احتراماً للآخرين وسلطتهم، وحتى أحياناً للقوانين السائدة. ولهذا تكون النتيجة كما ذكر المثل الخصام والنزاع مع الآخرين والخزي، أي العار. وعندما نضع حداً للمستهزئ، أو نتجنبه ولا نحاول معاشرته، فإن ذلك سيجنب المجتمع الصغير الذي ننتمي إليه الخصام والنزاع والعار. لهذا علينا أن نراقب أنفسنا لكي لا نكون من أولئك المستهزئين المستهترين الذين يسببون المشاكل للغير.

ومن أمثال الحكماء نقرأ هذا المثل المشابه: **"لا تستصحب غضوباً ومع رجل ساخط لا تجيء، لئلا تألف طرقه وتأخذ شركاً إلى نفسك."** (أمثال٢٢:٢٤و٢٥) إن الغضوب الذي لا يعجبه شيء، والرجل الساخط الذي يتذمر على كل الأمور، هو شبيه بالمستهزئ الذي ينبغي تجنبه. والسبب لأننا عندما نعاشر أمثال هؤلاء الناس فإننا نكتسب عاداتهم وطرقهم وبدون أن نشعر، ونسبب بالتالي آلاماً وأوجاعاً لأنفسنا ولحياتنا ولعلاقاتنا مع الآخرين. فهل تنتبه مستمعي لمن تعاشر وتصادق؟ وكما يقول المثل العربي: قل لي من تعاشر فأقول لك من أنت.

وعاد سليمان الحكيم للحديث عن الكسلان فكتب قائلاً: **"أوهام الكسول تقتله لأن يديه تأبيان العمل. يظل طوال النهار مشتهياً متمنياً."** وكتب أيضاً: **"قال الكسلان الأسد في الخارج فأُقتل في الشوارع."** (أمثال٢١:٢٥و٢٦أ؛ ٢٢:١٣) إن أوهام الكسلان

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

وتخيلاته هي التي تقتله والسبب لأنه يرفض العمل، ويظل طوال الوقت يتمنى ويشتهي، أي يبني قصوراً في الهواء كما يُقال. وإذا سألته لماذا لا يريد أن يعمل، فتراه ذكياً في تقديم الأعذار الواهية، كأن يبدي خوفه مثلاً من أن تصدمه سيارة أثناء ذهابه للعمل.

إن العمل أمر مهم وهو سنّة الحياة، إذ من خلاله يحصّل الإنسان قوته وحاجاته الأساسية. وقديماً قال الله لأبونا آدم بعد أن عصى الله: **"ملعونة الأرض بسببك. بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك. وشوكاً وحسكاً تنبت لك وتأكل عشب الحقل. بعرق وجهك تأكل خبزاً."**(تكوين٣:١٧ب-١٩) إن الكسلان لا يؤذي نفسه بعدم العمل، ولكنه يخالف أيضاً وصية الله وسنّة الحياة. إن العمل بحد ذاته أمر جيد ومفيد، فهو علاوة على أنه يؤمن حاجات الإنسان، فإنه يعطيه هدفاً في الحياة، إذ يُشعره بدوره ومسؤوليته في المجتمع، ويجعله ينظر للمستقبل بأمل وتفاؤل.

وعادة ما يحب الناس الإنسان المجتهد الذي يسعى لتحصيل رزقه بكل نشاط، ويبتعدون عن الكسول. حتى أنه ينال رضى الجميع لاسيما المسؤولين. ولهذا كتب الحكماء هذا المثل قائلين: **"أرأيت رجلاً مجتهداً في عمله. أمام الملوك يقف لا يقف أمام الرعاع."** (أمثال٢٢:٢٩) إن نجاح الإنسان في الحياة يعتمد على مدى اجتهاده في العمل، وكلما كان مجتهداً وأميناً في عمله كلما حقق المزيد من الأرباح، وكسب العديد من الأصدقاء ولقي حظوة عند المسؤولين وأرباب المجتمع. فهل تراك مستمعي تقوم وتجتهد في عملك وهكذا تحقق أمانيك في الحياة؟

هل تعلم مستمعي أن كل ما يفعله الإنسان ويقوم به ستكون له نتائج على حياته في المستقبل؟ كتب سليمان الحكيم هذا المثل قائلاً: **"الزارع إثماً يحصد بلية وعصا سخطه تفنى."** (أمثال٢٢:٨) أي أن الزارع شراً لا بد أن يحصد بلية أي مصيبة. وكتب الرسول بولس من رسل المسيحية الأوائل قائلاً: **"لا تضلّوا. الله لا يُشمخ عليه. فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً. لأن من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فساداً. ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية."** (الرسالة إلى غلاطية٦:٧و٨)

فكما أن الفلاح عندما يزرع نوعاً معيناً من النبات أو الفاكهة يحصد ما زرعه، هكذا الإنسان إن ما يزرعه يحصده أيضاً. فإن زرع إثماً فلا بد أن يحصد فساداً، وإن زرع خيراً فهو لابد أن يحصد أموراً إيجابية ومفيدة. هل تتوقع مثلاً مستمعي أن تسلك في طريق الشر والإثم فتزدهر حياتك ويأتي عليك الخير؟ بالطبع كلا، لأن ما تزرعه لابد أن تحصده يوماً ما فساداً وتدهوراً في صحتك وحياتك. بينما إذا حاولت معرفة الله المعرفة الحقة، وسلكت في طريق الصلاح، فستحصد الخير والأمان.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

مستمعي الكريم، نعلم جميعاً أنه ليس سهلاً على الإنسان الابتعاد عن طريق الشر والإثم والسلوك في طريق الصلاح والخير. والسبب لأننا كبشر قد ولدنا في الخطيّة، لا بل إننا مستعبدون للخطية، ولا نستطيع إلا أن نفعل الشر. لكن الله ولعظم محبته هيّأ لنا خلاصاً لكي ينقذنا من عبودية الشر. وذلك بأن أرسل المخلص يسوع المسيح لكي يموت على الصليب فداء لخطايانا، وليهبنا الغفران عنها. وليس هذا فحسب بل ليخلقنا خليقة روحية جديدة تقدر أن تبتعد عن أعمال الشر وتصنع الصلاح.

ويستطيع أي إنسان يأتي إلى الله تائباً عن ذنوبه ومؤمنا بالمخلص المسيح، أن ينال هذا الخلاص الكامل، وأن يحصل على كل هذه الامتيازات التي ذكرناها. وفوق هذا كله يحصل على الحياة الأبدية. لأن من يزرع للروح - كما قال الرسول بولس- فمن الروح يحصد حياة أبدية. مستمعي الكريم، هل تود أن تكون زارعاً للروح؟ أي زارعاً لأعمال الصلاح والخير؟ لم لا تقبل الآن وتؤمن بالمخلص المسيح الذي وحده يقدر أن يهبك طبيعة جديدة، ويحل الاطمئنان في قلبك. وتختبر بذلك خلاص الله الكامل وسلامه العجيب.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service